السلوك العدواني لدي طلاب المرحلة الثانوية الازهرية

إعداد

الأستاذ الدكتـور
كريمة سيـــد خطـــاب
أستاذ علم النفس المتفرغ
كلية التربية الغردقة – جامعة جنوب الوادى

الدكتـــــور
أســـامـــة أحمـــد عطـــا
مدرس علم النفس التربوى
كلية التربية بالغردقة–جامعة جنوب الوادي

أ/ عـصمـت العبـد علـى

المستخلص :

هدفت الدراسة الحالية إلي التعرف علي العلاقة بين الأنشطة اللاصفية، والسلوك العدواني لدي عينة الدراسة، والكشف عن وجود أو عدم وجود تأثير عند أفراد العينة في الأنشطة اللاصفية، والسلوك العدواني يُعزي إلي التخصص الدراسي (علمي – أدبي) ومحل الإقامة (ريف – حضر)، وكذلك الكشف عن إمكانية تنبؤ الأنشطة اللاصفية بالسلوك العدواني لدي عينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (160) طالب من طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية بمحافظتي قنا والبحر الأحمر، من سن (15 إلى 16) سنة، وتم تطبيق مقياس الأنشطة اللاصفية، ومقياس السلوك العدواني، كما تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، وقد أسفرت النتائج : عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الطلاب في مجالات الأنشطة اللاصفية (ماعدا المجال الرياضي والمجال الكشفي) والدرجة الكلية لها، والسلوك العدواني عند مستوى (0.01)، عدم حدوث تأثير لتفاعل محل الإقامة (ريف/حضر) ونوع التخصص (علمي/ أدبي) علي المشاركة في الأنشطة اللاصفية، وعلي السلوك العدواني لدي عينة الدراسة، كما أمكن التوصل إلي إمكانية التنبؤ بالسلوك العدواني من خلال الأنشطة اللاصفية، ويُعَد المجال العلمي أكثر المجالات التي يمكن استخدامها في التنبؤ بالسلوك العدواني، يليه المجال الثقافي.

الكلمات المفتاحية:

الأنشطة اللاصفية – السلوك العدواني.

Extra- curricular activities and their relationship to aggressive behavior of Al Azhar secondary stage students.

Esmat Elabd Ali Abdelsayed

Abstract:

The present study aimed at identifying the relationship between extra-curricular activities and aggressive behavior among a sample study. Disclousing the presence or absence of effect of sample members depending on the specialization (Scientific / Literary) and place of residence (rural / urban), and exploring the possibility of extra-curricular activities predict aggressive behavior among a sample study. The sample of this study consisted of (160) students from Al Azhar secondary stage students from Governorates of Qena and the Red Sea, in age from (15 to 16) years, where the Measure of extra-curricular activities and the scale of aggressive behavior were applied, It was also used descriptive approach in the study.

The results of study revealed that:

1) There is a significant statistically correlation between the average scores of students in the extra-curricular activities fields (except sports field and scout field) and its score, the aggressive behavior at level (0.01).
2) There are no effect of the interaction of the place of residence (urban / rural), the specialization (Scientific / Literary) to participate in extra-curricular activities and the aggressive behavior among a sample study.
3) The study concluded that the aggressive behavior could be predicted through the extra-curricular activities fields , and the scientific field followed by the cultural field are the most suitable fields that can be used in forecasting the aggressive behavior.

Key Words: Extra-curricular Activities - Aggressive Behavior

1- مفهوم السلوك العدواني:

أ- تعريف السلوك العدواني في قواميس اللغة:

وَرَدَ العدوان بمعنى (عدا عليه) عدواناً بالضم والكسر و(عُدوَى) بالضم ظلمهُ كَتعَدي واعتدى وأعدي وهو معدوٌّ ومعديٌّ عليه والعَدْوَى الفساد (مجد الدين الفيروز آبادي، 1968، 360).

ب- تعريف السلوك العدواني من وجهة النظر النفسية:

بالرغم من اتفاق العلماء على الآثار السلبية المترتبة على العدوان، فإنَّهم لم يتفقوا على تعريف موحد له، فتعريف العدوان لا يزال من الموضوعات التي يُثار حولها الجدل في مجال علم النفس.

ولقد أشار كل من: **"ميللر" ودينفر"Denver" & "Miller" (1982)** إلي أنَّ هناك خمسة محكات أساسية يتم من خلالها تعريف السلوك العدواني وتحديدها وهي: نمط السلوك، شدة السلوك، خصائص المعتدي، نوايا المعتدي، درجة الألم أو التلف الحاصل (جمال القاسم، ماجدة عبيد، عماد الزغبي، 2000، 116).

2- أسباب السلوك العدواني

هناك عدة أسباب يمكن أن تؤدي إلي السلوك العدواني وقد أجملها بعض الباحثين في أنها قد تكون عوامل داخلية تتعلق بالشخص العدواني وبعضها الأخر يتعلق بالعوامل الخارجية، ويتضح ذلك فيما يلي:

أولاً- العوامل الداخلية:

أ- الوراثة:

تعد الوراثة أحد أهم العوامل المسببة للعدوان، ويؤكد ذلك الدراسات التي أجريت علي التوائم، والتي وَجَدَت أنَّ الاتفاق علي السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة (وفيق صفوت مختار، 1999، 58).

ب – **اضطراب وظيفة الدماغ:**

حيث وجد شذوذ في تخطيط الدماغ لدي (65%) من معتادي العدوان الجانحين، كما لوحظ أنَّ هناك تشابه في تخطيط الدماغ للأطفال الأسوياء وتخطيط الدماغ للعدوانيين البالغين، مما يشير إلي أنَّ هؤلاء العدوانيين الجانحين لديهم نقص في نمو الجهاز العصبي مما يجعل نشاط الدماغ فيه يشبه الأطفال في تخطيط الدماغ الكهربائي، ومن المعروف أنَّ بعض أمراض الدماغ قد تصاب بسلوك عدواني، وأنَّ عدداً من الأمراض التي تصيب الجهاز العصبي قد تبرز نفسها كسلوك عدواني (محمود حمودة عبد الرحمن، 18،1993).

ثانياً– العوامل الخارجية:

توجد مجموعة من العوامل الخارجية التي تسهم وتتدخل في نشوء وتكوين السلوك العدواني، حيث إنَّ البيئة والظروف الاجتماعية والأسرية لها تأثير قوي وبالغ علي نمو الفرد، وكلما كانت التنشئة الاجتماعية والعوامل المحيطة به سليمة وملائمة لاحتياجات الفرد كانت شخصيته سوية، ومن بين هذه العوامل التي تؤدي إلي اضطرابات سلوكية أو عدوانية الآتي:

أ– الأسرة:

الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، أو هي المجتمع المصغر فكل ما يحدث داخل الأسرة ينتقل إلي المجتمع، فالأسرة هي نواة المجتمع وهي حلقة الوصل بين الفرد والبيئة الاجتماعية المحيطة، والمدرسة الأولي التي يتعلم فيها الطفل سلوكياته، وكيف يتكيف مع متطلبات الحياة الأسرية والمجتمع، وهي الجسر الذي ينقل ثقافة المجتمع إلي الطفل، وقد أشار "**كولي Cooly**" إلي أنَّ الأسرة هي الجماعة الأولية التي تتميز بعلاقات مباشرة وعميقة ووثيقة بين أفرادها كما أنَّ الجماعة الأولية التي لها أسبقية التأثير علي الطفل، والطفل المضطرب هو ضحية الأسرة المضطربة وليس العكس، والأسرة هي الأسبق في الاضطراب وعادة ما يكون الفرد عموماً والطفل خصوصاً هو

أضعف حلقات الأسرة التي تُعَبِر من خلاله عن اضطرابها (طارق زيد الوريكات، 2010، 12).

ب- المدرسة:

تُعَد هي الفضاء الثاني للطفل، وهي عبارة عن امتداد لسلطة الأسرة التي ينشأ فيها الطفل، ولكن هذه السلطة الثانية أكثر شدة علي حياة الطفل لما فيها من قوانين وأنظمة وضوابط تفرض عليه ولا مجال للتساهل، أو تعدي هذه الضوابط أو الحدود فهي تضع حدود لحريته التي كان يمارسها داخل الأسرة. وهذه الضوابط والحدود والقيود تجعل الطفل مصدوماً بحياة لم يألفها من قبل، لذلك فإنه يلجأ إلي الأسرة ليجد منها نافذة حينما يتسلل منها إلي الانحرافات السلوكية ومختلف الاضطرابات والتي منها السلوكيات العدوانية، وبالتالي فإنَّ هذه السلوكيات تصبح متنفساً لإفراغ مكبوتاته، والمُشَكّلة أساسا من القوانين الصارمة داخل المدرسة (محمد أيوب شحيمي، د.ت،139).

ومن اسباب السلوك العدواني داخل المدرسة:

- المدرسة كبناية:

- نقص الأثاث في الأقسام، كالطاولات والكراسي وضيق الفصول وحشدها بأكبر عدد ممكن من الطلاب يسهل من السلوك العدواني ويجعل من الصعب مراقبة سلوك الطلاب.

- حجم المدرسة حيث كلما كان كبيراً كلما قل ارتباط الطلاب فيما بينهم وبين المدرسين والإدارة. فالمدرسة صغيرة الحجم تتميز بعلاقات اجتماعية بين الطلاب، فيكون الطالب جزءاً من جماعات اجتماعية متعددة داخل المدرسة ولديه صداقات عديدة تساعد في الارتباط القوي بالمدرسة (طه عبد العظيم حسين، 2007، 286، 290).

- المناهج والمقررات الدراسية:

- المناهج الأكاديمية وطرق تعليمها وتدريسها لا يتناسب مع مستوى وقدرات الطلاب وميولهم، ولا تراعي الفروق الفردية بين الطلاب فيعانون الإحباط والملل من المدرسة

لأنها لا تلائم حاجاتهم واهتماماتهم وتثير في نفوسهم العجز والكراهية للمدرسة (طه عبد العظيم حسين، 2007، 280).

3- بعض النظريات المفسرة للسلوك العدواني

النظرية المعرفية " Cognitive theory ":

حيث يركز أصحاب هذه النظرية في دراستهم للعدوان علي الكيفية التي يدرك بها الفرد، والتي يفكر بها المحرض علي العدوان، وكذلك علي الكيفية التي يفسر بها سلوك الشخص الآخر، والكيفية التي يفسر بها الموقف ككل.

فالسلوك العدواني قد يتوقف فهمه علي ما إذا كان تفسير الموقف وسلوك الشخص الآخر علي أنه عدوان مقصود موجه تجاهنا أم أنه مجرد خطأ غير مقصود؟ فالعدوان ليس أمراً حتمياً، فلأنه سلوك ما يزال يقبل التغيير والتعديل. ونظراً لكونه ينشأ نتيجة لظروف اجتماعية تدفع إلي زيادته، لذلك فإنَّ الفرد لديه القدرة علي أن يقلل من مستوي عدوانيته وكذلك يضبط أشكال سلوكه العدواني(صالح قاسم حسين، 1999، 17).

والفرض الرئيسي للنظرية المعرفية السلوكية هو أنَّ استجاباتنا السلوكية والوجدانية تتأثر كثيراً بمعارفنا (أفكارنا)، التي تحدد الكيفية التي نستقبل بها الأشياء وندركها. بمعني، نحن نشعر بالقلق، أو الغضب، أو الحزن فقط عندما يكون لدينا مبرر لذلك بمعني آخر، ليس الموقف في حد ذاته، ولكن مدركاتنا، وتوقعاتنا، وتفسيراتنا، وهو ما نسميه (التقييم المعرفي) للموقف هي المسئولة عن وجدانياتنا (هوفمان إس جي، 2012، 17).

نظرية الإحباط- العدوان " The theory of frustration – aggression " لدولارد وميلر "Dollard & Miller"

وهذه النظرية أحد فرعي النظرية السلوكية، ومن أشهر علماء هذه النظرية " **دولارد "Dollard"، "ميلر "Miller"، "دوب "Doob"، "مورر "Morer"، "سيرز "Sears"** الذين أجمعوا علي أنَّ السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط (ناجي عبد العظيم مرشد،

2006، 27).، والإحباط عبارة عن استثارة انفعالية يمكن أن تستدعي من الفرد عدة استجابات، من بينها العدوان، واعتماداً علي نوع الاستجابات التي تعلمها الفرد في تعامله مع مواقف من القسر ، والضغط المشابهة للوضع الراهن، وهذه الاستجابات يمكن أن تكون طلب المساعدة من الآخرين، أو الانسحاب من الموقف، أو محاولة حل المشكلة وتخطيها، أو اللجوء إلي الكحول والمخدرات أو العدوان، أو استخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية، وهكذا فإن هذه هي أكثر الاستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها، فإذا قاد العدوان في الماضي هذا الفرد للتخلص من الإحباط فإنَّ احتمال لجوئه إلي العدوان في المستقبل سوف يزداد، والشيء نفسه صحيح بالنسبة لأي استجابة أخري (يوسف محمود قطامي، عبد الرحمن عدس، 2002، 211).

كما "أنَّ الفرد عندما يواجه إحباطاً يقف حائلاً أمام إشباع حاجاته، فإنَّ ذلك يؤدي إلي التوتر، وقد ينجم عن ازدياد التوتر باختلاف الأشخاص والظروف المحبطة فيتخذ الفرد أسلوب الاعتداء والتنحي، وقد يصاب الشخص بالخوف الشديد فيتراجع متنحياً، ويفشل في التكيف ويعجز عن مواجهة هذا الإحباط" (محمد حلمي المليجي، د.ت، 19).

نظرية التعلم الاجتماعي " Social learning theory: ":

حيث تعد هذه النظرية هي الفرع الثاني من النظرية السلوكية ويري أصحاب هذه النظرية من خلال "**ألبرت باندورا Albert Bandura**" أنَّ السلوك متعلم وأنَّ الأفراد ينتهجون سلوك العدوان لأنهم تعلموا هذه السلوكيات في مرحلة ما، وأنَّ الطفل يتعلم سلوكاً جديداً بمجرد مراقبته لطفل أو شخص أخر يمارس مثل هذا السلوك، أو من خلال تقليده لسلوكيات الآخرين، ويتعلم الإنسان العدوان من المحيطين به سواء كان في الأسرة أو في المدرسة أو في الحياة اليومية أو في وسائل الإعلام (محمد ممتاز عبد القادر، 2013، 46).

4- أشكال السلوك العدواني:

قسم " **فرويد" Freud**" العدوان إلي نوعين هما: السوي البناء، والمرضي الهدام، وقسمه " **فروم"Fromm**" إلي: عدوان حميد، وعدوان مرضي.

وللعدوان أنواع أخري منها:

- **العدوان المخبوء:** كعدوان الطفل عندما يأتي له أخ صغير.
- **العدوان المُحَوَّل:** وينتج من تدخل الوالدين وحرمان الطفل من تقرير ذاته.
- **العدوان التخيلي:** وينشأ من الصراع بين المشاعر العدوانية عند الطفل وبين المعايير الضابطة.
- **العدوان العقلاني:** حيث يعتمد علي مبررات عقلية في موقف محدد.
- **العدوان غير العقلاني:** وهو ينطوي علي القليل من المبررات العقلية، ويغلب فيه موقف اندفاعي عاطفي داخلي يدفع الفرد باتجاه العدوان من غير أن يكون تقديره له ولكامل ظروفه تقديراً واعياً واضحا (خالد عز الدين، 2010، 23-24).

5- مظاهر وخصائص السلوك العدواني في المدارس:

- إحداث فوضي في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
- التهريج في الصف- الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم. - العناد والتحدي.
- التدافع الحاد والقوي بين الطلاب أثناء الخروج من قاعة الصف.
- الإيماءات والحركات التي يقوم بها الطلاب والتي تبطن في داخلها سلوكاً عدوانياً.
- تخريب أثاث المدرسة ومقاعدها والجدران والمرافق.
- إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله.
- استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها.
- الإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات ولأنظمة وقوانين المدرسة.
- عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.

- استعمال الألفاظ البذيئة وإحداث أصوات مزعجة في الصف.
- الاعتداء علي الزملاء.
- التحدث بصوت مرتفع.
- الخروج المتكرر من الصف دون استئذان (خالد عز الدين، 2010، 26).

6- الآثار السلبية للسلوك العدواني على الطلاب:

وقد وضحها **بطرس حافظ بطرس** (2014، 113-115) كالأتي:

أ – في المجال السلوكي:

عدم المبالاة، عصبية زائدة، مخاوف غير مبررة، مشاكل انضباطية، عدم القدرة على التركيز، تشتت الانتباه، السرقات، الكذب، القيام بسلوكيات ضارة، تحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة، عنف كلامي مبالغ فيه، إشعال النيران واستخدام المفرقعات النارية، التنكيل بالحيوانات.

ب – في المجال التعليمي:

تدني التحصيل الدراسي، عدم المشاركة في الأنشطة المدرسية، التسرب من المدرسة، التأخر عن الطابور الصباحي، الغياب المتكرر عن المدرسة.

ج– في المجال الاجتماعي:

العزلة الاجتماعية، عدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، التعطيل على سير الأنشطة.

يتضح مما سبق أنَّ الآثار السلبية للسلوك العدواني لا تترك جانب من جوانب حياة الطالب إلا وتصيبه بالخلل والضرر؛ مما ينعكس عليه وعلي علاقته بالمحيطين به سواء في أسرته أو في مدرسته، وهذا يشير إلي مدي خطورة هذه الظاهرة علي المجتمع ككل.

7- كيفية الوقاية من السلوك العدواني:

للوقاية من السلوك العدواني يمكن للمرشد أو المُرَبي إتباع ما يلي:

- شرح وتوضيح تعليمات النظام المدرسي للطلبة، وتوضيح السلوك المسموح به والسلوك غير المسموح به وما يترتب علي السلوك غير المسموح به من إجراءات وعقوبات.
- التركيز علي خصائص النمو في المراحل الدراسية المختلفة والاهتمام برعايتها ومتابعتها.
- التعاون مع أولياء الأمور لمنع حدوث السلوك العدواني عن طريق التواصل الدائم.
- تجنب الممارسات الخاطئة في تربية الأطفال كالحماية الزائدة والتدليل المفرط أو النبذ.
- عدم اللجوء إلي عقاب الطلبة المتأخرين في الحضور أو المتأخرين دراسياً بحرمانهم من فرص التعلم، بل اللجوء إلي عقد اجتماعات معهم لمعرفة أسباب المشكلة وإيجاد حل لها.
- طرح مواضيع إرشادية جماعية تتعلق بأهمية الصداقة والتعاون وعدم الإضرار بالآخرين.
- تقليل النماذج العدوانية، فالمعلم الذي يسعي إلي معالجة تلميذه من مشكلة العدوان عليه أن يكون ودوداً متسامحاً لا يلجأ إلي العقاب أو الشدة.
- توضيح شعور وإحساس الشخص الذي وقع عليه العدوان للشخص المعتدي.
- شغل وقت فراغ الطلبة لاسيما العدوانيين منهم بما يتفق مع ميولهم وقدراتهم وتقديم بعض الأنشطة المحببة إلي نفوسهم (رافدة عمر الحريري وسمير الامامي، 2011، 244).

المراجع:

بطرس حافظ بطرس (2014). *طرق تدريس الطلبة المضطربين سلوكياً وانفعالياً*. ط2، عمان: دار المسيرة للنشر.

جمال القاسم وماجدة عبيد وعماد الزغبي (2000). *الاضطرابات السلوكية*. عمان: دار صفاء.

خالد عز الدين (2010). *السلوك العدواني عند الأطفال*. عَمَّان: دار أسامة للنشر.

رافدة عمر الحريري، وسمير الإمامي (2011). *الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية*. عَمَّان: دار المسيرة.

صالح قاسم حسين (1999). *علم النفس المعرفي*. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.

طارق زيد الوريكات (2010). أثر برنامج إرشادي في ضبط الغضب وتنمية الاهتمام الاجتماعي وخفض الاكتئاب لدي الأحداث الجانحين. *رسالة دكتوراه*، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان.

طه عبد العظيم حسين (2007). *سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي*. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

كريمان محمد بدير (2007).*مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها* .عَمَّان: دار المسيرة.

مجد الدين الفيروز آبادي (1968). *القاموس المحيط*. المجلد الرابع،القاهرة: دار الفكر.

محمد أيوب شحيمي (د.ت). *مشاكل أطفالنا كيف نفهمها* . بيروت: دار الفكر اللبناني.

محمد حلمي المليجي (د.ت). *علم النفس المعاصر*. بيروت: دار النهضة العربية.

محمد ممتاز عبد القادر (2013). *العنف لدي الأطفال*. القاهرة: الدار المصرية للعلوم.

محمود حمودة عبد الرحمن (1993). دراسة تحليلية عن العدوان. *مجلة علم النفس*، (27)، 15–20.

ناجي عبد العظيم مرشد (2006). *تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل الآباء والأمهات*. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

هوفمان إس جي (2012). *العلاج المعرفي السلوكي المعاصر الحلول النفسية لمشكلات الصحة العقلية* (مراد علي عيسي، مترجم). القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

وفيق صفوت مختار (1999). *مشكلات الأطفال السلوكية الأسباب وطرق العلاج*. القاهرة: دار العلم والثقافة.

يوسف محمود قطامي، وعبد الرحمن عدس(2002).*علم النفس العام*. عَمَّان: دار الفكر.